

شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها باغتراب الشباب الجامعي الفلسطيني

ياسر نعيم عبدالله حلمي خضر ساري*

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة مشكلة الاغتراب بين الشباب الجامعي في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة باستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم أخذ (683) طالبا وطالبة من خمس جامعات في الضفة الغربية وجامعتان في قطاع غزة، وتم توزيع استبانة عليهم تقيس أهداف الدراسة وأسئلتها المتعلقة بتحديد مظاهر الاغتراب الاجتماعي والسياسي والنفسي بينهم.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، يمكن إبراز أهمها بما يلي: يستخدم الشباب الجامعي شبكات التواصل الاجتماعي بدرجات متفاوتة، أهمها الفيس بوك ويوتيوب ثم الوتس أب، ووجدت أيضا أن الاغتراب مشكلة سياسية واجتماعية تنتشر بين الشباب الجامعي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتأخذ هذه المشكلة مظاهر مختلفة، هي: اللامعيارية، العزلة السياسية، اللامبالاة، فقدان معنى الحياة، فقدان السيطرة على مجريات الأمور، ولكن ليس بدرجة مرتفعة بل متوسطة؛ حيث كانت الدرجة الكلية لهذه المظاهر (3.1898). كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين مستوى الاغتراب لدى الشباب ودرجة استخداماته لشبكات التواصل، ووجدت أيضا علاقة بين مستوى الاغتراب السياسي ومجالات المشاركة السياسية. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين مستوى الاغتراب والعزوف عن المشاركة في النشاطات الطلابية في الجامعة. ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة بين الاغتراب السياسي يعزى لكل من المتغيرات الآتية: الجنس، مكان السكن/ القطاع الاجتماعي، دخل الأسرة، عدد ساعات استخدام الشبكات. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بمعالجة أسباب هذه المشكلة وبخاصة معالجة الأسباب والعوامل التي أدت إليها بين الشباب الجامعي ممن يعيشون في المخيمات الفلسطينية.

الكلمات الدالة: الاغتراب، شبكات التواصل الاجتماعي، اللامعيارية، الشباب الجامعي.

المقدمة

يجسد الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي ذروة التقدم في تكنولوجيا الاتصال في مجتمعات ما بعد الحداثة؛ إذ يمكن القول بدرجة عالية من الثقة بأنه ما من وسيلة من وسائل الاتصال التي أوجدتها الإنسان عبر مسيرته الاتصالية الطويلة كانت قد أحدثت تغيرات جوهرية في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وتواصلهم بشكل غير مسبوق أكثر من تلك التي أحدثها هذا النوع من التواصل. صحيح أن كل وسيلة اتصالية أضافها الإنسان إلى الوسائل التي سبقها عبر التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال كانت قد أحدثت، في حينها، تغيرات ملموسة في التواصل بين الأفراد، غير أن الخصائص الاتصالية الفريدة التي يتمتع بها الاتصال عبر الشبكات تجعل منه وسيلة اتصالية متميزة ومتفردة في تاريخ التواصل الاجتماعي (ساري، 2005). لقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي، في الحقيقة، تغيرات جوهرية في حياة الناس، وبخاصة في أساليب تواصلهم وتفاعلهم الاجتماعي؛ حيث وفرت لهم فضاء ثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا رحباً، مكّنه من اختراق الزمان والمكان ليتفاعلوا مع بعضهم بعضا بسهولة ويسر في عالم افتراضي (Giddens, A 1999; Cairncross, F. 1997).

ورغم اختلاف عدد كبير من الباحثين حول مدى التأثيرات والتغيرات التي أدخلها التواصل عبر الشبكات غير أنهم يرون أنها عملت على تقنين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وحولت ما كانت تتمتع به من دفاء وحميمية إلى برود وفتور. كما عملت في الوقت نفسه على تغيرات ملموسة في أنماط تفاعل الناس، وأوجدت مشكلات جديدة غير مألوفة من قبل كتبدل الحس الاجتماعي والوجداني، والاغتراب النفسي والسياسي والاجتماعي، والعزلة الاجتماعية، وانتشار قيم الاستهلاك. فمنذ ظهور الاتصال عبر الإنترنت

* جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين؛ وكلية الآداب، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2016/6/23، وتاريخ قبوله 2016/11/26.

والباحثون الاجتماعيون في مجال التواصل الاجتماعي ما انفكوا يستجولون الفوائد التي يمكن أن يقدمها هذا النوع من الاتصال لمستخدميه في حياتهم اليومية بكافة جوانبها، والتأثيرات التي يمكن أن يتركها عليهم (ساري، 2005). غير أن الدراسات في هذا المجال في المجتمع الفلسطيني ما زالت تعاني من شح ملموس وندرة واضحة وبخاصة في مجال الاغتراب السياسي بين الشباب الجامعي الفلسطيني. إن سدّ الثغرة في هذا الجانب من جوانب البحث في الدراسات الاجتماعية هو الدافع الرئيس لإجراء هذه الدراسة الميدانية . التحليلية.

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة الاغتراب بين الشباب الجامعي في الضفة الغربية وقطاع غزة مشكلة فعلية فرضت نفسها في العقدين الماضيين؛ فقضية " الانقسام " بين فصائل المقاومة الفلسطينية، ومواقف الشباب الجامعي من تعثر عملية المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل، وقضايا أخرى عديدة عملت على خلق هذه المشكلة الاجتماعية والسياسية. لكن الدراسات السوسيو -اتصالية المعنية بمعرفة الدور الذي ساهمت فيه شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الاخبارية في بروز هذه الحالة بين الشباب تكاد تكون معدومة نسيباً رغم كثرتها في مجالات أخرى الأمر الذي يستوجب من الباحثين دراسة هذه المشكلة بأبعادها المختلفة.

صحيح أن هناك دراسات ومؤتمرات عديدة أقيمت حول شبكات التواصل الاجتماعي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وصحيح أيضاً أن هناك مقالات صحفية عديدة في هذا الصدد ومع ذلك تكاد تكون الدراسات الميدانية المتخصصة في الربط بين مشكلة الاغتراب السياسي والاجتماعي وعلاقتها بشبكات التواصل الاجتماعي محدودة للغاية، إن وجدت أصلاً. وعليه ، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما علاقة الاغتراب لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة باستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي؟ ويتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية، هي:

أسئلة الدراسة:

- 1- ما مدى استخدام الشباب الجامعي الفلسطيني في الجامعات الفلسطينية بشبكات التواصل الاجتماعي؟.
- 2- ما مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في الجامعات الفلسطينية؟
- 3- هل توجد علاقة بين استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل ومشكلة الاغتراب؟
- 4- هل توجد علاقة بين مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي ومشاركته في النشاطات السياسية؟
- 5- هل توجد علاقة بين مستوى الاغتراب لدى الشباب ودرجة استخدامه للمواقع الاخبارية؟
- 6- هل توجد علاقة بين مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي تعزى للمتغيرات الآتية: الجنس، مكان الإقامة، دخل الأسرة، الخلفية السياسية للشباب؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف إلى:

- 1- مدى استخدام الشباب الجامعي الفلسطيني لمواقع التواصل الاجتماعي.
- 2- مظاهر مشكلة الاغتراب لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في الجامعات الفلسطينية.
- 3- العلاقة بين استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل ومشكلة الاغتراب.
- 4- العلاقة بين مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي ومستوى مشاركته في النشاطات السياسية.
- 5- العلاقة بين مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي ودرجة استخدامه للمواقع الاخبارية.
- 6- العلاقة بين مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي والمتغيرات الآتية: الجنس، مكان الإقامة، دخل الأسرة، خلفية الشباب السياسية.

الدراسات السابقة:

تبين مراجعة الأدبيات المتعلقة بتأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب وجود عدد كبير من الدراسات في هذا المجال، الأمر الذي يجعل تناولها جميعها أمراً عسيراً، لذا سيتم استعراض أكثر الدراسات صلة بأهداف هذه الدراسة وبخاصة علاقة هذه

الشبكات بالاغتراب لدى الشباب.

- أجرى محمود الشامي في عام (2014) دراسة بعنوان " مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي الفلسطيني - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأقصى" التي هدفت الى معرفة مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في قطاع غزة، ولتحقيق ذلك تم استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي، وصمم مقياس طبق على عينة من (469) طالبا وطالبة من جامعة الأقصى. وتوصلت الدراسة الى أن أكثر مظاهر الاغتراب انتشاراً لدى الشباب الفلسطيني هو العجز والافتقار للقوة، التمرد الاجتماعي، انعدام المعايير، ومن ثم التشيؤ والعزلة الاجتماعية. وبينت الدراسة أن الذكور هم أكثر اغتراباً من الإناث في الشعور بالاغتراب، وأن شباب المخيمات هم الأكثر تمرداً من القرى والمدن.

- وأما هاشم عبدالكريم فقد قام بدراسة في عام (2013) حول موضوع الاغتراب بعنوان: "أبعاد الاغتراب السياسي على التنبؤ بشيوع ظاهرة العنف الطلابي" التي هدفت إلى معرفة مدى انتشار ظاهرتي الاغتراب السياسي والعنف الطلابي ومعرفة فيما إذا كان انتشار هاتين الظاهرتين يختلف باختلاف المتغيرات الديمغرافية لجنس الطالب، مستواه التحصيلي، تخصصه، بالإضافة إلى معرفة قدرة أبعاد الاغتراب السياسي على التنبؤ بشيوع ظاهرة العنف الطلابي. وقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في محافظة إربد، حيث بلغت عينة الدراسة (403) طالبا وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: انتشار معظم أبعاد الاغتراب السياسي بدرجة متوسطة باستثناء عدم الكفاءة السياسية فقد جاء بدرجة ضعيفة، وأما انتشار العنف الطلابي فجاء بدرجة قليلة، واتضح من النتائج أن اللامعيارية السياسية وعدم الولاء والانتماء، وعدم الثقة السياسية كأبعاد للاغتراب السياسية، كانت قادرة على التنبؤ بانتشار ظاهرة العنف الطلابي.

- وأما نادية أبو زاهر فقد درست في عام (2010) الاغتراب السياسي والاجتماعي لدى سكان المخيمات الفلسطينية تبين لها من خلالها أن سكان المخيمات بالمقارنة مع سكان القرى والمدن كانوا أقل نسبة انتساب للأحزاب السياسية والأقل مشاركة في توزيع منشورات سياسية، كما سجلت نسبة متدنية بالنسبة للمشاركة في الاجتماعات والندوات السياسية كما سجلت المخيمات، وعلى عكس ما هو متوقع، نسبة أدنى من القرى في المشاركة في المظاهرات والمسيرات السياسية كما كانت نسبة المخيمات الأعلى في إيراد الدوافع السياسي وراء التفكير في الهجرة عن دوافع أخرى منها في القرى والمدن.

- أجرى خالد شعبان فقد قام في عام (2012) بدراسة حول: " تعزيز المشاركة في الحياة السياسية الفلسطينية" على عدد من الشباب الفلسطيني. وقد توصلت الدراسة إلى أنه من أجل تعزيز دور الشباب في الحالة الفلسطينية يلزم انتهاج طريقين أساسيين، هما: انتهاج سياسية عامة في الدولة تتبنى جيل الشباب، وإرداف السياسية العامة ببعض القوانين التي تهتم بجيل الشباب على أساس أنهم العنصر المركزي في عملية التنمية في الدولة.

- قام علاء الرواشدة في عام (2010) بدراسة عن " الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي" بهدف الكشف عن أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي الى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي في المجتمع الأردني، والكشف عن الآثار والمظاهر الناتجة عن هذا النوع من الاغتراب. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة حجمها (343) طالبا وطالبة من الكليات الإنسانية والكليات العلمية للعام الدراسي 2010/2009، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في مظاهر الاغتراب السياسي.

- أجرت نيفين أبو هريبيد في عام (2010) دراسة بعنوان: " دور وسائل الاعلام المحلية والمرئية نحو التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني". وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأما أداة جمع المعلومات فكانت الاستبانة. وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام المحلية في قطاع غزة خلال فترة الدراسة كانت قد حظيت بنسبة متابعة مرتفعة من قبل شريحة الشباب، رغم أن مساحة البرامج التي كانت تناقش قضاياهم المختلفة لم تكن ترضي طموحهم، واقتصرت متابعة كثير من الشباب الفلسطيني في قطاع غزة على وسائل الإعلام التابعة لأحزابهم فقط، وامتنع كثيرون منهم عن متابعة وسائل الإعلام التابعة للأحزاب الأخرى مما جعلهم أسرى ما تقدمه هذه الوسائل من معلومات وأفكار. كما توصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام المحلية في قطاع غزة خلال فترة الدراسة ساهمت في زيادة حدة التعصب الحزبي، ولم تقم بدورها في مواجهة أسباب الفرقة والنزاع الداخلي، بل كان بعضها أداة لبث الإشاعة والتضليل. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضا هو عجز وسائل الإعلام المحلية في قطاع غزة عن القيام بالدور المطلوب منها في عملية التنشئة السياسية للشباب، ولم تبذل جهداً كافياً في بث مفاهيم الوحدة الوطنية الحقيقية.

- وأما بشرى علي وأمل الأحمد فقد أجريتا في عام (2008) دراسة بعنوان " مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية" بهدف التعرف إلى مدى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية وأثر كل من متغير الجنس والحالة الاجتماعية والحالة العائلية والمستوى الدراسي على ذلك. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة مقياساً

للاعتبار يقيس درجة الشعور بالاعتراب، حيث تضمن المقياس الأبعاد التالية (اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، التمرد، التشيؤ، العجز، اللامعنى واعتراب الذات). وقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للشعور بالاعتراب تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة الدكتوراه.

- أجرت زلفى مرعي في عام (2008) دراسة حول " درجة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بكل من الاكتئاب والاعتراب النفسي لدى طلبة السنة الثالثة في جامعات (القدس، بيرزيت، الخليل) " في الضفة الغربية وذلك من أجل التعرف إلى درجة الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب والاعتراب النفسي لدى هؤلاء الطلبة توصلت الدراسة إلى أن درجة الشعور بالوحدة النفسية والاعتراب النفسي لدى عينة الدراسة كانت متوسطة وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالاعتراب النفسي تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص الأكاديمي، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير مكان السكن الدائم لصالح المخيم.

-وأما حلمي ساري فقد أجرى دراسة على الشباب القطري في عام (2008) بهدف معرفة " تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية " في ذلك المجتمع. ومن أجل تحقيق هذا الهدف اختار الباحث (471) فرداً من دولة قطر بطريقة عشوائية وزعت عليهم استبانة تتألف من (21) سؤالاً. وأما متغيرات الدراسة فهي الجنس والعمر والمستوى التعليمي والوضع المهني والحالة الاجتماعية وعدد ساعات استخدام الإنترنت في اليوم، فضلاً عن سنوات الخبرة في الاستخدام. وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور. كما تبين أيضاً أن لمتغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثراً في هذا التأثير؛ وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود تأثير للإنترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زيارتهم لأقاربهم بنسبة (44,7%)، وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة (43,9%).

-قام أمين أبو وردة (2007) بدراسة حول " أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي كطلبة جامعة النجاح الوطنية أمودجا -2000-2007 " بهدف الوقوف على الاثر الذي تتركه هذه المواقع على طلبة جامعة النجاح، وتحديد العلاقة بين المواقع والتوجهات والانتماءات السياسية لديهم وذلك من أجل الوقوف على الآثار الإيجابية التي تتركها المواقع على المستوى الوطني عموماً. وتظهر النتائج أن المواقع الإخبارية الفلسطينية أسهمت بخلق حالة من الانقسام الداخلي وبزيادة حدة الخلافات والانقسامات في الساحة الجامعية والعلاقات بين الطلبة.

الدراسات الأجنبية:

- أجرى "كيث هامبتون" ومجموعة من الباحثين والباحثات (Keith Hampton et al) دراسة مسحية لشبكات التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة في عام (2011) مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وحياتنا بهدف التعرف إلى التأثير الاجتماعي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على حياة الناس. وقد توصل الباحث إلى أن (79%) من البالغين الأمريكيين يستخدمون الإنترنت وتقريباً نصف عددهم أي حوالي (47%) من مستخدميهم يستخدمون على الأقل موقعا واحدا من مواقع الشبكات الاجتماعية، وأن هناك تأثيراً لهذه المواقع على المفاهيم التي حددها بدراسته كالتسامح والثقة.

- قام "آل بيلامي" و"شيرل هانوفيتز" (Bellamy, A, and Hanewicz, C. 1999) بدراسة طبقاً فيها استبانة تكونت من عدة أسئلة على (114) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا في جامعة كبرى في جنوب شرق ولاية ميتشيغان في الولايات المتحدة، هدفاً من ورائها إلى معرفة العوامل والمتغيرات النفسية والاجتماعية التي تتحكم بالأفراد حين يتواصلون مع غيرهم من خلال غرف المحادثة في غرف الإنترنت، ومقارنة ذلك بالعوامل التي تتحكم بهم في مواقف الاتصال المباشر. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين السيطرة على مشاعر الطلبة في الموقفين الاتصاليين.

- وهناك دراسة أخرى للباحثين السابقين أجريها في عام (2001) على (114) طالباً وطالبة في الجامعة السابقة نفسها، وفي المستوى التعليمي الجامعي نفسه، ولكن لهدف آخر وهو معرفة تأثير الإنترنت في خلق حالة من الإدمان لدى مستخدميه. وقد استخدم الباحثان مقياسين لهذه الغاية: مقياس كمي يقوم على مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في غرف المحادثة في الإنترنت، ومقياس آخر تكون من أربعة بنود يقيس درجة التوجه نحو الإنترنت. وقد توصلت الدراسة إلى أن توجه الشباب نحو الإنترنت وإدمانهم عليه يرتبط بالنوع الاجتماعي وبعض المتغيرات الشخصية كالسيطرة والتقبل الاجتماعي والعلاقات الشخصية للمفحوصين. -وأما الدراسة الأخرى الجديرة بالذكر في هذا المجال فهي دراسة " بول ديماغيو" وزملاؤه في الولايات المتحدة الأمريكية عن

الدلالات الاجتماعية للإنترنت (Dimaggio P. 2001)؛ حيث قام هؤلاء الباحثون بمراجعة مستفيضة للدراسات التي تناولت الإنترنت من منظور اجتماعي. وقد تبين لهم من خلال هذه المراجعة أن عدد الدراسات التي توصل أصحابها إلى وجود تأثيرات اجتماعية سلبية للإنترنت في حياة الأفراد الاجتماعية أكثر من تلك التي تؤكد على التأثير الإيجابي له في حياته.

- وأما "لاين" و"دورتي" (Lane and Daugherty) فقد أجريتا في عام (1999) دراسة بعنوان "علاقات الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين" هدفنا التعرف إلى علاقة الاغتراب لدى الطلبة الجامعيين في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية؛ وقد تكونت العينة من طلبة من أصول أمريكية، وأخرى من أصول يونانية) بلغ حجمها (78) طالبا وطالبة في قسم علم النفس: (29) منهم كانوا ذكورا و(58) منهم كانوا إناثا، واستخدمت الباحثتان مقياس لكرت الثلاثي لقياس الاغتراب الاجتماعي في صفوف الطلاب. وقد توصلت الدراسة أن هناك علاقة بين كل من متغيرات الدراسة الجنس والأصل وبين الاغتراب لدى الطلبة، كما تبين تبين أن لأصل الطالب علاقة بحالة الاغتراب؛ حيث تبين أن الطلبة م من أصل يوناني كانوا أكثر اغترابا من الطلبة الأمريكيان من أصل أمريكي

- وأما "روبرت كروت" وزملاؤه (Kraut, R., Lundmark. 1998) فقد قاموا بدراسة على (169) فرداً في (73) أسرة في المجتمع الأمريكي خلال السنة الأولى والثانية من استخدامهم للإنترنت بهدف معرفة التأثيرات النفسية والاجتماعية التي تركها ذلك الاستخدام في علاقاتهم الاجتماعية واتصالهم الشخصي وفي مساهمتهم في النشاطات والفعاليات الاجتماعية في محيطهم الاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المتواصل للإنترنت نجم عنه تراجع في اتصال أفراد العينة مع أسرهم وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية مع محيطهم الاجتماعي؛ كما توصلت الدراسة أيضا إلى وجود علاقة بين طول مدة الاستخدام وبين شعور أفراد العينة بالكآبة والوحدة.

ما يميز هذه الدراسة عن غيرها:

بينت مراجعة الدراسات السابقة أن تلك الدراسات تناولت جانبا أو أكثر من جوانب الاغتراب ببعده النفسي، وأما هذه الدراسة فستفيد من تلك الدراسات وبخاصة طريقة تناولها لمشكلة الاغتراب ببعده الاجتماعي، ومع ذلك تهدف إلى إضافة أبعاد جديدة لهذه المشكلة وتحديد طبيعة علاقتها بشبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب الفلسطيني في الجامعات الفلسطينية. وبهذا ستسد الدراسة نقصا لافتا للنظر في مجال البحث العلمي المتصل بالاغتراب وعلاقته بشبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني.

الاغتراب السياسي والمشاركة السياسية: المفاهيم والدلالات

يستخدم عدد كبير من الدارسين والباحثين في العلوم الاجتماعية مفهوم الاغتراب بدلالات مختلفة، ويعود السبب في ذلك إلى المنظور الذي يعالج به الباحث أو الباحثة هذا المفهوم. وعليه، لا يوجد اتفاق بين هؤلاء الباحثين حول تعريف موحد لهذا المفهوم، ومع ذلك يمكن القول إن الاغتراب هو حالة نفسية واجتماعية تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض جوانب واقعه الاجتماعي

(Wallace, R., And. Alison Wolf, (2006)

وأما الاغتراب السياسي فيشير في هذه الدراسة إلى الحالة التي يصل فيها الفرد إلى الشعور بأنه غريب عن النظام السياسي (بنات، ب، وسلامة، ب، 2003). ورغم الكتابات العديدة في موضوع الاغتراب التي يمكن ارجاع بداياتها إلى العصر الإغريقي مرورا بالعصور الوسطى وكتابات كل من المفكرين هيجل وماركس وانجلز وإريك فروم غير أن هناك اجماع بين الباحثين، كما يرى عالم الاجتماع " روبرت نسبت (R. Nisbet) على أن الاغتراب كمفهوم سوسيولوجي بدأت بكتابات "ملفن سيمان" (Melvin Seeman؛ إذ عمل " سيمان " على توضيح هذا المفهوم وتحديد معناه بشكل مفصل؛ فهو من جهة يستخدمه ليشير إلى تلك الحالة التي تنتاب الفرد فتجعله غير قادر على تغيير الواقع الاجتماعي الذي يتفاعل معه، ومن جهة أخرى يستخدمه ليشير إلى تلك الحالة التي ينعدم فيها وجود هدف محدد عند الفرد المغتراب يمكنه من توجيه سلوكه ومعتقداته وأهدافه (أبو زاهر، 2012، حماد، ح. 1995، الحيدري، ا. 2008، عبد السلام، س. 2003).

ويعود الفضل، في الحقيقة، إلى " سيمان " في تحديد مظاهر الاغتراب كمشكلة اجتماعية وسياسية، والأشكال أو المظاهر التي تأخذها، وفي هذا الصدد يرى " سيمان " أن الاغتراب يأخذ الأعراض الآتية:

1. انعدام القوة Powerlessness
2. انعدام المعنى Meaninglessness

3. انعدام المعايير Normlessness

4. الغربة الثقافية Cultural estrangement

5. الغربة الذاتية Self-estrangement

6. العزلة الاجتماعية "Social isolation"

وأما فيما يتعلق بأسباب الاغتراب فتكمن وراءه عوامل عديدة وتتسبب به؛ وبالرغم من عدم اتفاق الباحثين على أهم هذه الأسباب وعلى أيها أكثر تأثيراً من غيره في أحداثه غير أنها لا تخرج عن كونها عوامل اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو دينية أو نفسية. وقد يتظافر عاملان أو أكثر من هذه العوامل في بروز هذه المشكلة (خليفة، ع. 2003، بركات، ح. 2006).

ويذهب "لونج (Long)" بالاتجاه السابق في تحديد مظاهر الاغتراب، وبخاصة السياسي والاجتماعي؛ فجدده يستخدم الاغتراب السياسي لوصف تلك "الحالة من الشعور بعدم الرضا وخيبة الأمل والانفصال عن القادة السياسيين والسياسات الحكومية والنظام السياسي". وتأخذ هذه الحالة المشاعرية خمسة مظاهر، هي: الشعور بالعجز، الاستياء، عدم الثقة، الغربة، اليأس (عبد الوهاب، ط. 2000: 116).

وأما "فينيفتر (Finifter)" فيرى أن الاغتراب يأخذ أربعة مظاهر، هي (جمعة، 1984: 42-43):

أ- انعدام القوة السياسية: وهي تلك الحالة الشعورية التي تتاب الفرد حين لا يستطيع التأثير على تصرفات الحكومة، وحين يشعر كذلك بأن توزيع السلطة للقيم في المجتمع عملية لا تخضع لأي تأثير من ناحيته.

ب- انعدام المعنى: وهي الحالة التي يشعر فيها الفرد حين تنعدم قدرته على التمييز بين الاختيارات السياسية ذات المعنى، ففي هذه الحالة يجد نفسه غير قادر على التنبؤ بالنتائج المحتملة لتلك الاختيارات، وغير قادر في الوقت نفسه على استخدامها في تغيير الظروف الاجتماعية.

ج- انعدام المعايير: "يشعر الفرد بالاغتراب هنا حين تنتهار المعايير في العلاقات السياسية، أي حين ينتهك المسؤولون السياسيون الإجراءات القانونية في التعامل مع الأفراد، وفي الوصول إلى القرارات السياسية الصائبة التي تخدم الفرد والمجتمع. د- العزلة السياسية: يرفض الفرد هنا قواعد السلوك المتبعة وكذلك الأهداف السياسية التي تعتقد بها أكثرية أفراد المجتمع، وكذا الشعور بأن قواعد اللعبة غير عادلة وغير شرعية.

ويرتبط الاغتراب السياسي بشكل أو بآخر بالمشاركة السياسية كما ترى عدد من الدراسات؛ ونعني بالمشاركة السياسية هنا هي إنخراط الشباب في أي من النشاطات السياسية التي تحيط به سواء كان في إتحادات مجالس الطلبة أو الأحزاب السياسية أو الأعمال التطوعية التي يغلب عليها الطابع السياسي، مثل نشاطات مقاومة الإسطيان والجدار ومقاطعة المنتجات الإسرائيلية، وذلك إما من خلال المشاركة الفعلية أو التعبير عنها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (عبد الوهاب، ط. 2000).

وأما فيما يتعلق باستخدامات الشباب الجامعي لشبيكات التواصل الاجتماعي والإشباع (Gratifications) التي يسعون إلى تحقيقها جراء هذه الاستخدامات فهي عديدة. ومع ذلك لن نقم أنفسنا بالبحث عنها لأن هناك دراسات كثيرة في المجتمع العربي تناولتها بالدراسة والتحليل. إن اهتمام الدراسة، في الحقيقة، معني بشكل رئيس بتوضيح أهم المسلمات التي تقوم عليها نظرية الاستخدامات والإشباع حتى تتمكن من فهم مشكلة الاغتراب ببعده السياسي وعلاقته باستخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي. وفي هذا الصدد يمكن القول بأن اهتمامات رواد مدخل هذه النظرية، وبخاصة "كاتز (Katz)" و"بلومر (Blumler)" و"غروفيتش (Gurevitch)" انصب، في الحقيقة، على الإجابة عن تساؤلين محوريين، هما: لماذا يتعرض الفرد لمضمون وسيلة اتصالية معينة ولا يتعرض لمضمون وسيلة أخرى؟ ولماذا يستخدم الفرد وسيلة اتصالية معينة ولا يستخدم وسيلة أخرى؟ وقد أوصلتهم الدراسات التجريبية التي قاموا بها للإجابة عن هذين التساؤلين إلى نتائج جديرة بالاحترام.

ففيما يتعلق بإجاباتهم عن التساؤل الأول تبين لهم بأن إقبال الفرد على وسيلة ما دون سواها إنما يكمن في ضوء الإشباع المختلفة التي تحققها له تلك الوسيلة. وأما فيما يتعلق بإجاباتهم عن التساؤل الثاني فقد أوصلتهم نتائج دراساتهم إلى التأكيد على أن استخدام وسيلة اتصالية ما دون غيرها من الوسائل إنما يرتبط بالحاجات التي تشبعها مضمون تلك الوسيلة لمستخدميها وتعجز مضمون الوسائل الأخرى عن ذلك. فهناك حاجات تتعلق باختيار الوسيلة الاتصالية، وحاجات تتعلق باختيار مضمون تلك الوسيلة، وهناك إشباعات تتعلق بالوسيلة، وإشباعات تتعلق بالمضمون؛ إذ يربط مستخدم الوسيلة، كما يقولون، بين احتياجاته وبين اختياره لوسائل الاتصال، بحيث يستخدم الوسائل التي تحقق له أهدافا مقصودة تلبى توقعاته وتشبع حاجاته، وتتوافق مع اهتماماته. وهذا يعني بأن المستخدم هو الذي يحدد ما الذي يستحوذ على اهتماماته، وهو الذي يقرر ما لا يمكن أن يحظى بمثل ذلك (McQuail, D. 1989).

ولقد قادت هذه النتائج العديد من النظريات الاتصالية السائدة انذاك لإعادة النظر في بعض مسلماتها وافترضاها حول التأثيرات التي تتركها وسائل الإعلام على الفرد. ومع ذلك دفع التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال بالعديد من الباحثين الذين ينضون تحت هذا المدخل من مداخل الدراسات الإعلامية، وبخاصة "روزنجرين" و"ويندال"، إلى إجراء المزيد من الدراسات التجريبية على الأشكال الجديدة للتواصل الاجتماعي التي أوجتها عن التكنولوجيا، وبخاصة الاتصال عبر الإنترنت. إذ قام هذان الباحثان، وغيرهما، بإجراء المزيد من الدراسات التجريبية في السنوات اللاحقة أفضت إلى نتائج جديدة جديرة بالتأكيد عليها حين يتعلق الأمر بمجال تأثير وسائل الإعلام. (Windhal. S., 1981, Rosengren, 1985)

ومن الجدير ذكره هنا هو أن نتائج دراسات "ويندال" و"روزنجرين" في هذه المرحلة كانت قد ركزت على توضيح طبيعة العلاقة بين مفهومي الاستخدام والتأثير. وفي هذا الصدد يؤكد "ويندال" بأن النتيجة النهائية لاستخدام وسائل الإعلام هو تراكم التأثير أو تتابعه. وبطريقة أخرى يرى "ويندال" أنه إذا كان الفرد قد استخدم وسائل الإعلام كعامل وحيد لإشباع حاجاته فإنه في هذه الحالة يمكن وصف المحصلة النهائية لهذا الاستخدام بالتأثير (Windhal.S., 1981). ويضيف ويندال موضحا هذه الفروق بالقول بأنه عندما تتحد المحصلة النهائية للعملية الاتصالية من خلال خصائص المحتوى ويتأثر استخدامه كعامل وسيط فإنه في هذه الحالة تحدث عمليتان تكون السبب في تتابع التأثيرات، البعض من هذه التأثيرات يحدث بتأثير خصائص المحتوى والآخر يحدث بتأثير عملية الاستخدام.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة؛ لأنه الأكثر ملاءمة في دراسة هذا النوع من الدراسات الاجتماعية والإعلامية.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الشباب الجامعي في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تم أخذ عينة عشوائية من طلبة خمس جامعات من هذه الجامعات تغطي مناطق جغرافية مختلفة، وهي كل من جامعة: النجاح (116)، بيرزيت (90)، القدس (107)، بيت لحم (36)، الخليل (76)، الأقصى (129)، الأزهر (129) (انظر الجدول 1).

الجدول (1)

عدد أفراد العينة في كل جامعة وطريقة احتسابها

	University	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	القدس	107	15.7	15.7	15.7
	بيت لحم	36	5.3	5.3	20.9
	النجاح	116	17.0	17.0	37.9
	الخليل	76	11.1	11.1	49.0
	بيرزيت	90	13.2	13.2	62.2
	الأزهر	129	18.9	18.9	81.1
	الأقصى	129	18.9	18.9	100.0
	Total	683	100.0	100.0	

وقد تم حساب العينة بالاستناد إلى موقع حساب العينات usrveysystem.com بنسبة خطأ مقدارها (0.05)، حيث بلغ حجم العينة (683) طالباً وطالبة أي بنسبة (3.75%) من مجتمع الدراسة كما يوضح (الجدول 1) أعلاه.

أداة جمع المعلومات: تم تصميم استبانة تقيس أسئلة الدراسة وأهدافها، وقد صممت وفقاً لمقياس "ليكرت" (Likert) الخماسي المؤلف من عدد من المحاور، وقد تكون كل محور منها من عدد من الفقرات تعكس مشكلة الدراسة وتعبّر عنها. وقد وضعت للمقياس خمسة بدائل هي (أوافق جداً، أوافق، لا أدري، لا أوافق أبداً، لا أوافق) تتوزع عليها الدرجات على التوالي (، 1، 2، 3، 4، 5). وقد تم اعتماد المقياس الآتي للحكم على المتوسطات الحسابية في الجداول.

$$4 = 1-5$$

4 تقسيم 5 = 0,80 المدى.

1.80 - فأقل = استخدام منخفض جدا.

1,81 - 2.60 = استخدام منخفض.

2.61 - 3,40 = استخدام متوسط.

3,41 - 4,20 = استخدام مرتفع.

4.21 - فما فوق = استخدام مرتفع جدا.

ثبات الدراسة وصدقها: قام الباحث من التحقق من ثبات الأداة من خلال حساب ثبات الدرجة الكلية لمعامل الثبات لمجالات الدراسة وفق معادلة الثبات كرونباخ الفاء، وبلغت الدرجة الكلية (0.907). وهذه النتيجة تشير إلى تمتع الاداة بثبات يفي باجراء الدراسة. وأما فيما يتعلق بصدقها فقد قام الباحث بتصميم استبانة بصورة أولية ومن ثم تم التحقق من صدقها عن طريق الصدق البنائي.. ومن ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة أيضاً بحساب معامل ارتباط "بيرسون" لفقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للأداة، واتضح وجود دلالة إحصائية في جميع فقرات الاستبانة مما يدل على وجود التساق داخلي بين الفقرات.

المعالجة الإحصائية: استخدمت الدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة، كما استخدمت معامل ارتباط " بيرسون " لإيجاد العلاقات بين المتغيرات، ثم استخدمت تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، كما استخدمت أيضا (اختبار T.test) للمتغيرات التي تحتوي بدليلين فقط.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

في ضوء الخلفية السابقة لمفهوم الاغتراب بعدّه مشكلة اجتماعية وسياسية ونفسية، وفي ضوء المظاهر التي تأخذها هذه المشكلة، وبخاصة تلك التي أبرزها كل من " سيمان " و " لونج " التي عرضنا لها في الإطار النظري سنقوم بعرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بهذا الخصوص. وفي هذا الصدد يمكن إبراز النتائج الآتية:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي؟:

يتبين من (الجدول 2) أن الشباب الجامعي يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بأشكالها وأنواعها المختلفة بدرجات متفاوتة. وفي هذا الصدد يبين الجدول أن "الفايس بوك" قد تصدر الاستخدامات كلها؛ إذ حصل على أعلى متوسط حسابي وبمستوى استخدام بلغ (4.40)، تلاه استخدام " يوتيوب "، وذلك بمتوسط حسابي بلغ مستوى استخدامه (3.87)، ثم استخدام ال " واتس أب" وذلك بمستوى استخدام بلغ (3.40)، وأما استخدامهم " إنستغرام " و " تويتر " فكان استخداما ضعيفا، بلغ المتوسط الحسابي لكل منهما على التوالي: (2.55) و (1.90).

وتبدو هذه النتيجة متسقة مع عديد من الدراسات العربية التي تم استعراضها ومراجعتها في أدبيات البحث؛ حيث بينت نتائج تلك الدراسات أن " الفيس بوك " هو الأكثر استخداما من غيره كدراسة "ساري" (2008) على الشباب القطري ودراسة "كيث هامبتون (2001). وفي الحقيقة، فإن عدد الشباب الذين يستخدمون موقعا واحدا على هذه الشبكات، في المجتمع العربي، وهو الفيس بوك، يبلغ (27) مليون مستخدم (Dubai school of Government, 2011).

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد العينة على استخداماتهم لمواقع التواصل الاجتماعي

الرقم	المواقع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاستخدام
1	فيسبوك	4.40	1.050	مرتفع جدا
2	يوتيوب	3.87	1.165	مرتفع
5	واتس اب	3.40	1.623	مرتفع
4	إنستغرام	2.55	1.620	ضعيف
3	تويتر	1.90	1.294	ضعيف

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي؟

يلاحظ من (الجدول 3) أن مشكلة الاغتراب بين الشباب الجامعي باتت تنتشر بينهم ولكن ليس بدرجة مرتفعة تثير الخوف والفرع، بل بدرجة متوسطة؛ إذ بلغت الدرجة الكلية لمظاهر الاغتراب بينهم (3.1898). واللافت للنظر أن الاغتراب كمشكلة اجتماعية أخذت أبعاداً مختلفة عبرت فيها عن نفسها. فقد أخذت أبعاداً نفسية وأخرى اجتماعية وأخرى سياسية. لكن البعد الاجتماعي المتجسد باللامعيارية أو الأتومي (Anomie)) كما يسميه عالم الاجتماع " دوركايم " تصدر مظاهر الاغتراب جميعها، أي أنه كان الأعلى بين مظاهر الاغتراب. وسنقوم بتوضيح كل مظهر من هذه المظاهر:

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد العينة على مستويات مظاهر الاغتراب السياسي

الرقم	مظاهر الاغتراب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المظهر
1	اللامعيارية	3.5640	0.79059	مرتفع
2	العزلة السياسية	3.2539	0.80075	متوسط
3	اللامبالاة	3.2343	0.80602	متوسط
4	فقدان المعنى للحياة	3.0881	0.86829	متوسط
5	فقدان السيطرة	2.8088	0.86158	متوسط
	الدرجة الكلية	3.1898	0.62377	متوسط

أ- مظاهر فقدان السيطرة على مجريات الأمور: تبدى فقدان سيطرة الشباب الجامعي على مجريات أمورهم في أشكال عديدة متفاوتة الشدة، فبعضها كان مرتفعاً وبعضها الآخر كان متوسطاً، وأما بعضها فكان ضعيفاً (أنظر (الجدول 4). لقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لهذا المظهر (2.80)، والانحراف المعياري (0.861)؛ وأما أعلى المجالات التي ظهر فيها فقدان الشباب سيطرتهم على مجريات أمورهم فهو المجال المتعلق بعجزهم عن التعبير عن آرائهم بحرية: " أعتقد أنني عاجز عن التعبير عن رأيي في السياسة ". وأما أضعف المجالات فقد كان ضعيفاً الشباب في مجال المشاركة في صنع القرار. وأما بقية المجالات المنضوية تحت هذا المظهر فقد كانت درجاتها الكلية " متوسطة ".

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال فقدان السيطرة

الرقم	مجالات مظاهر فقدان السيطرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	أصبحت حياتي بعد استخدامي لمواقع التواصل تسير باتجاه اسوأ مما كانت عليه	2.94	1.238	متوسطة
1	أصبحت عاجزاً عن التعبير عن رأيي السياسية بسبب استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي.	3.92	1.168	مرتفع
2	زاد استخدامي لمواقع التواصل من عدم القدرة على التكيف مع الآخرين.	2.85	1.204	متوسطة
5	زاد استخدامي لشبكات التواصل من رغبتني بالإنفراد والابتعاد عن ممارسة العمل السياسي	2.80	1.170	متوسطة
4	جعلت شبكات التواصل مني غير قادر على المشاركة في صنع القرار	2.54	1.141	ضعيف
	الدرجة الكلية	2.8088	0.86158	متوسطة

ب - مظاهر اللامبالاة: يلاحظ من (الجدول 5) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لهذا المظهر كان (3.23) وإنحراف معياري (0.806) مما يدل على أن درجة اللامبالاة لم تكن مرتفعة لدى الشباب، بل كانت متوسطة. ومع ذلك كانت الدرجة الكلية لمجال " تحيز الكتل الطلابية لمناصريها بعد فوزها بالانتخابات الطلابية " هي الأعلى بين مجالات هذا المظهر؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (3.47). وأما بقية المجالات المندرجة تحت هذا المظهر من مظاهر الاغتراب فقد كانت جميعها متوسطة.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال اللامبالاة

الرقم	مجالات مظاهر اللامبالاة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
2	عرفتني شبكات التواصل بأشكال التحيز من قبل كل كتلة لمناصريها بعد الفوز في الانتخابات.	3.47	1.110	مرتفع
1	تعرفت على عدم التزام الكتل الطلابية بوعودها إتجاه الطلبة من خلال استخدامي لشبكات التواصل.	3.31	1.121	متوسطة
3	معرفتي بمظاهر الإنقسام الفلسطيني عبر شبكات التواصل جعلتني غير مهتم بالمشاركة السياسية.	3.28	1.124	متوسطة
4	استخدامي لشبكات التواصل الإجتماعي جعلني أفضل قضاء وقتي منفردا على المشاركة السياسية.	3.16	1.170	متوسطة
5	بسبب استخدامي لشبكات التواصل أصبح التصويت في إنتخابات مجالس الطلبة لا يعنني.	2.96	1.195	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.2343	0.80602	متوسطة

ت - مظاهر فقدان معنى الحياة لدى الشباب: يلاحظ من (الجدول 6) الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مظهر فقدانهم لمعنى الحياة أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.088) والانحراف المعياري هو (0.868). وهذا يدل على أن مظاهر فقدان المعنى للحياة عندهم لم يكن مرتفعا، بل كان متوسطا في المجالات جميعها ما عدا مجالا واحدا كان مرتفعا وهو المجال المرتبط بمستقبلهم؛ حيث بينت لهم مواقع التواصل أن هذا المستقبل أصبح معتما وغير واضح، وما عدا مجالا آخر كان ضعيفا وهو المجال المرتبط بحياتهم بشكل عالم؛ حيث لم يعد معنى لحياتهم بسبب ما يرونه من امور تتعلق بهذه الحياة..

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد العينة على مجال فقدان المعنى للحياة

الرقم	مظاهر فقدان معنى الحياة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	تعرفني بانتشار الوساطة بسبب استخدامي شبكات التواصل جعلني ارى ان مستقبلي أصبح غير واضح	3.61	1.139	مرتفعة
5	معرفتي بإستمرار الإنقسام الفلسطيني عبر مواقع التواصل الإجتماعي افقدني الدافع للمشاركة السياسية	3.31	1.126	متوسطة
4	تعرفني على خلافات القيادات كثيرا من الدلالات الحقيقية لمعنى الحياة تحت الاحتلال.	3.22	1.164	متوسطة
2	استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي جعلني أشعر بأنني أعيش فراغا في كافة نواحي حياتي	2.74	1.307	متوسطة
1	أصبحت حياتي كلها لا معنى لها بعد استخدامي لشبكات التواصل الإجتماعي وما رأيته فيها من أشياء منغصة لحياتي ومستقبلي.	2.57	1.266	ضعيفة
	الدرجة الكلية	3.0881	0.86829	متوسطة

ث - مظهر اللامعيارية: يلاحظ من (الجدول 7) الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد عينة الدراسة على مظهر اللامعيارية كمظهر من مظاهر الاغتراب الاجتماعي والسياسية أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية له كان (3.56)، وأن انحرافه المعياري هو (0.790) وهذا يدل على أن هذا المظهر ينتشر بين الشباب الجامعي بدرجة مرتفعة في جميع المجالات المرتبطة به. وقد عبرت اللامعيارية عن نفسها في مجالات عديدة يمكن إبرازها كما يلي:

- زادت شبكات التواصل من قناعتني أن فرصة الحصول على وظيفة مرهون بالوساطة
- استخدامي لشبكات التواصل الإجتماعي عزز لدي ان القوانين والأنظمة لا تطبق بطريقة عادلة.

- جعلتني لا أرى معيار للعدالة في مستقبلي الوظيفي.
- استخدامي لشبكات التواصل جعلني أرى كل شيء قابل للبيع والشراء.
- جعلتني شبكات التواصل الاجتماعي أسعى لتحقيق نجاحي بعيدا عن السياسية.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد العينة على مجال اللامعيارية

الرقم	مجالات اللامعيارية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
4	زادت شبكات التواصل الاجتماعي من قناتي أن فرصة الحصول على وظيفة مرهون بالوساطة.	3.72	1.119	مرتفعة
1	جعلتني شبكات التواصل الاجتماعي أسعى لتحقيق نجاحي بعيدا عن السياسية.	3.65	1.148	مرتفعة
3	عزز استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي عزز من قناتي ان القوانين والأنظمة لا تطبق بطريقة عادلة.	3.64	1.184	مرتفعة
2	جعلني استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أرى أن كل شيء قابل " للبيع والشراء".	3.51	1.176	مرتفعة
5	جعلتني شبكات التواصل الاجتماعي لا أرى معيارا واضحا لتكافؤ الفرص أما مستقبلي الوظيفي والمهني.	3.31	1.112	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.5640	0.790590	مرتفعة

ح - مظهر العزلة السياسية: يلاحظ من (الجدول 8) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للعزلة السياسية مظهر من مظاهر الاغتراب هو (3.25) وأن الانحراف المعياري هو (0.800)، وهذا يدل على أن مظهر العزلة السياسية بين الشباب الجامعي جاء بدرجة متوسطة. ومع ذلك يتبين من الجدول نفسه أن العزلة السياسية لدى الشباب الجامعي عبرت عن نفسها في أكثر من مجال من المجالات السياسية كان أبرزها وأوضحها وأعلاها من حيث درجة الارتفاع هو قناعة الشباب بأن أصحاب القرار السياسي يتخذون قراراتهم المتعلقة بحق الشعب الفلسطيني بشكل منفرد ودون العودة للرأي العام الفلسطيني؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال من مجالات العزلة السياسية (3.55) وأما بقية مجالات العزلة السياسية كمظهر من مظاهر الاغتراب فهي كما يلي:

- عرفتني شبكات التواصل أن أصحاب القرار السياسي متفردين في سياساتهم
 - زاد استخدامي لشبكات التواصل من قناتي بوجود غياب كبير للنشاطات التطوعية للأحزاب السياسية.
 - رسخت شبكات التواصل الاجتماعي من قناتي بأهمية المقاومة الشعبية في تحقيق إنجاز فلسطيني.
 - بينت لي شبكات التواصل الاجتماعي عدم وضوح مفاهيم المقاومة ضد الاحتلال.
- إن كثيرا من النتائج التي توصلت إليها الدراسة بهذا الشأن تتفق مع الدراسات المحلية التي أجريت على مشكلة الاغتراب لدى الشباب الجامعي كدراسة الشامي (2014)، التي توصلت إلى أن أكثر مظاهر الاغتراب انتشارا لدى الشباب الفلسطيني هو العجز والافتقار للقوة وإنعدام المعايير والعزلة الاجتماعية والسياسية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة بين مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي ودرجة استخداماته لشبكات التواصل الاجتماعي؟.

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحويله إلى الفرضية التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني ودرجة دخوله لشبكات التواصل الاجتماعي؛ بينت نتائج الدراسة كما يوضحها (الجدول 9) وجود علاقة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($a \leq 0.05$) بين مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي ودرجة دخوله لشبكات التواصل الاجتماعي ماعدا "واتس أب".

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد العينة لمجال العزلة السياسية

الرقم	مظاهر العزلة السياسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	عرفتني شبكات التواصل أن أصحاب القرار السياسي متفردين في سياساتهم.	3.55	1.055	مرتفعة
2	عمق استخدامي لشبكات التواصل قناعتني بغياب النشاطات التطوعية للأحزاب السياسية.	3.32	1.098	متوسطة
3	أصبحت أرى أن الحزبية أهم من القضايا الوطنية العليا بسبب ما تعرفت عليه من شبكات التواصل.	3.31	1.188	متوسطة
5	وضحت لي شبكات التواصل الاجتماعي عدم وضوح مفاهيم المقاومة ضد الإحتلال.	3.09	1.277	متوسطة
4	رسخت شبكات التواصل الاجتماعي من قناعتني بأهمية المقاومة الشعبية في تحقيق انجاز فلسطيني	3.00	1.272	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.2539	0.80075	متوسطة

الجدول (9)

معامل ارتباط بيرسون والدلالة الإحصائية بين مستوى الاغتراب السياسي لدى أفراد العينة ودرجة الدخول إلى شبكات التواصل الاجتماعي

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط (r)	الدلالة الإحصائية
مستوى الاغتراب السياسي	0.095	0.013
	0.109	0.004
	0.137	0.000
	0.120	0.002
	0.015	0.688

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد علاقة بين مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي ومجالات المشاركة السياسية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحويله إلى الفرضية التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين مستوى الاغتراب السياسي ومجالات مشاركته السياسية. بينت نتائج الدراسة كما يبين (الجدول 10) وجود علاقة سلبية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($a \leq 0.05$) بين مستوى الاغتراب السياسي ومجالات مشاركته السياسية، أي أن مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الفلسطيني يزيد كلما قلت مشاركته السياسية وبخاصة في مجالي الانتخابات واستطلاعات الرأي.

الجدول (10)

معامل ارتباط بيرسون والدلالة الإحصائية بين مستوى الاغتراب السياسي لدى أفراد العينة ومجالات المشاركة السياسية.

الدلالة الإحصائية	قيمة معامل الارتباط (r)	مجالات المشاركة
0.000*	-0.515	مستوى الاغتراب السياسي
0.000*	-0.646	-إشراك في إنتخابات مجالس الطلبة
0.000*	-0.457	-أشارك في الإنتخاب في المجالس البلدية
0.000*	-0.471	-أشارك في الإنتخابات الحزبية
0.000*	-0.565	-أشارك في إنتخابات برلمانية
0.000*	-0.565	-أشارك في استطلاعات رأي حول قضايا وطنية

وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات الفلسطينية في مجال الاغتراب السياسي وبخاصة دراسة " أبو زاهر " و " سمارة " و " بنات وسلامة "؛ حيث وجدت هذه الدراسات أن المغترب يميل إلى عدم المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية في مجتمعه؛ فكلما زداد شعوره بالاغتراب قل ميله للمشاركة سواء السياسية أو الاجتماعية، حيث يتولد لديه شعور بالإحباط تدفع به إلى العزلة

السياسية والاجتماعية. فالمغتربون يكونون أقل مشاركة عندما يشعرون بنقص في دوافعهم وفي اعتقاداتهم بعنيتهم المشاركة. وتتفق هذه النتيجة أيضا مع دراستي " أبو هريبيد" (2010) و " شعبان " 2012. ففيما يتعلق بدراسة" أبو هريبيد" فقد توصلت إلى أن متابعة كثير من الشباب الفلسطيني في قطاع غزة أقتصرت على وسائل الإعلام التابعة لأحزابهم فقط، وامتنع كثير منهم عن متابعة وسائل الإعلام التابعة للأحزاب الأخرى، مما جعلهم أسرى لما تقدمه هذه الوسائل من معلومات وأفكار. كما توصلت تلك الدراسة إلى أن وسائل الإعلام المحلية في قطاع غزة ساهمت في زيادة حدة التعصب الحزبي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد علاقة بين مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي وأسباب عزوفه عن المشاركة في أنشطة الكتل الطلابية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحويله إلى الفرضية التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب وأسباب عدم مشاركته في أنشطة الكتل الطلابية (أنظر الجدول 11)؛ إذ توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($a \leq 0.05$) بين مستوى الاغتراب السياسي وأسباب عدم المشاركة في أنشطة الكتل الطلابية، وكانت العلاقة طردية. وجاءت هذه النتيجة متوافقة مع نظرية التنظيم المعقد أو المركب التي ترى أن ضعف العلاقات الاجتماعية والعجز عن الانتماء يقود إلى ضعف الرغبة في المشاركة السياسية في المجتمع أو التنظيمات السياسية (شتا، أ. 2004، سمارة، ع. 2009).

الجدول (11)

معامل ارتباط بيرسون والدلالة الإحصائية بين مستوى الاغتراب السياسي لدى العينة وأسباب عدم المشاركة في أنشطة الكتل الطلابية

الدلالة الإحصائية	قيمة معامل الارتباط (r)	المجالات
0.000	0.309	-من يشارك في نشاطات الكتل يعاني من مشاكل كثيرة
0.000	0.296	-المشاركة في نشاطات الكتل تؤثر على تحصيلي الأكاديمي.
0.000	0.354	-علمتني التجربة أن هذه الكتل ليست سوى وسيلة غير فاعلة في التغيير السياسي والاجتماعي.
0.000	0.307	-لم أجد في هذه الكتل ما يعبر عن أفكار
0.000	0.237	-لا أعرف شيئا عن برامج الكتل

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: هل توجد علاقة بين مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي ودرجة استخدامهم للمواقع الإخبارية الإلكترونية؟؟ للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحويله إلى الفرضية التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي ودرجة استخدامهم للمواقع الإخبارية الإلكترونية (أنظر جدول 12).

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($a \leq 0.05$) بين مستوى الاغتراب السياسي ودرجة دخول الشباب إلى المواقع الإخبارية الإلكترونية؛ وقد كانت علاقة طردية موجبة. وهذا يؤكد أن هذه المواقع تؤثر بشكل طردي على حالة الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي، أي كلما زاد استخدامهم لها زادت حالة الاغتراب السياسي لديهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: هل تختلف متوسطات تقديرات الشباب الجامعي لمستوى الاغتراب السياسي باختلاف المتغيرات الآتية: الجنس وعدد ساعات الاستخدام ومكان الإقامة ودخل الأسرة وخلفية الطالب السياسية؟: وسنقوم بشرح لكل متغير من هذه المتغيرات، وذلك كما يلي:

أ- متغير الجنس: وللإجابة عن هذا السؤال تم تحويله إلى الفرضية التالية: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب يعزى لمتغير الجنس".

الجدول (12)

معامل ارتباط بيرسون والدلالة الإحصائية بين مستوى الاغتراب السياسي لدى العينة ودرجة الدخول للمواقع الإخبارية الإلكترونية

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط (r)	الدلالة الإحصائية
- مواقع إخبارية مستقلة	.1	0.161
- مواقع إخبارية إسلامية	.3	0.141
- مواقع إخبارية مؤيدة للياسر	.5	0.175
- مواقع إخبارية مؤيدة لفتح	.7	0.122
- وكالات أنباء أجنبية	.9	0.160
- وكالات أنباء عربية	.11	0.114
	.2	0.000
	.4	0.000
	.6	0.000
	.8	0.001
	.10	0.000
	.12	0.003

الجدول (13)

نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لإستجابة الشباب لمستوى الاغتراب السياسي وعلاقته بمتغير الجنس

مظاهر الاغتراب	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة
فقدان السيطرة	نكر	271	2.9963	0.857980	4.684	0.000
	أنثى	412	2.6854	0.842470		
اللامبالاة	نكر	271	3.3210	0.815110	2.289	0.022
	أنثى	412	3.1772	0.795830		
فقدان المعنى للحياة	نكر	271	3.2325	0.82864	3.553	0.000
	أنثى	412	2.9932	0.881580		
اللامعيارية	نكر	271	3.6162	0.76150	1.402	0.161
	أنثى	412	3.5296	0.808230		
العزلة السياسية	نكر	271	3.3624	0.776830	2.887	0.004
	أنثى	412	3.1825	0.80912		
الدرجة الكلية	نكر	271	3.3057	0.598950	3.980	0.000
	أنثى	412	3.1136	0.628730		

بينت نتائج الدراسة، كما هو واضح في (الجدول 13) أن قيمة "ت" للدرجة الكلية هو (3.980)، ومستوى الدلالة هو (0.000)، أي أنه توجد فروق في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في الجامعات الفلسطينية يعزى لمتغير الجنس في جميع مجالات الاغتراب ما عدا مجال اللامعيارية، وكانت الفروق لصالح الذكور، ويعود ذلك إلى أن الذكور ينخرط في المشاركة السياسية بدرجة أكثر من الإناث، كما أن حرية تنقلهم وحركتهم أسهل من حركة الطالبات بسبب طبيعة التركيبة الاجتماعية في فلسطين، وبسبب ظروف الاحتلال القمعية.

ب- متغير عدد ساعات الاستخدام:

تم تحويل السؤال إلى الفرضية التالية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي يعزى لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت". ولفحص هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة الشباب على مستوى الاغتراب السياسي يعزى لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت بشكل عام (أنظر جدول 14). وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ظاهرة في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي يعزى لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت بشكل عام. ولمعرفة دلالة هذه الفروق في مجالات الاغتراب تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في (الجدول 15)؛ حيث يلاحظ من الجدول المذكور أن قيمة (ف) للدرجة الكلية (0.058) ومستوى الدلالة (0.944)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$). وقد تبين وجود فروق ظاهرة في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي يعزى لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت بشكل عام.

الجدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابة الشباب الجامعي لمستوى الاغتراب السياسي يعزى لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت

المجال	عدد ساعات استخدام الإنترنت ب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فقدان السيطرة	أقل من ساعتين	2.7	2.7652	0.87995*
	من 2-4 ساعات	215	2.8707	084777.*
	أكثر من 4 ساعات	261	2.7923	0.8589*
اللامبالاة	أقل من ساعتين	207	3.2676	0.91613*
	من 2-4 ساعات	215	3.1777	0.74349*
	أكثر من 4 ساعات	261	3.2544	0.76175*
فقدان المعنى للحياة	أقل من ساعتين	207	3.1140	0.90013*
	من 2-4 ساعات	215	3.0558	0.83981*
	أكثر من 4 ساعات	261	3.0943	0.86816*
اللامعيارية	أقل من ساعتين	207	3.5913	0.79886*
	من 2-4 ساعات	215	3.5284	0.73795*
	أكثر من 4 ساعات	261	3.5716	0.82702*
العزلة السياسية	أقل من ساعتين	207	3.2425	084814.*
	من 2-4 ساعات	215	3.2567	0.71639-
	أكثر من 4 ساعات	261	3.2605	0.83030*
الدرجة الكلية	أقل من ساعتين	207	3.1961	0.65794*
	من 2-4 ساعات	215	3.1779	058875.*
	أكثر من 4 ساعات	261	3.1946	062624.*

الجدول (15)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لإستجابة الشباب لمستوى الاغتراب السياسي يعزى لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
فقدان السيطرة	بين المجموعات	1.288	2	0.644*	0.867*	0.421*
	داخل المجموعات	504.980	680	0.734*		
	المجموع	506.267	682			
اللامبالاة	بين المجموعات	1.025	2	0.512*	0.788*	0.455*
	داخل المجموعات	442.053	680	0.650*		
	المجموع	443.078	682			
فقدان المعنى للحياة	بين المجموعات	0.373*	2	0.186*	0.247*	0.781*
	داخل المجموعات	513.801	680	0.756*		
	المجموع	514.174	682			
اللامعيارية	بين المجموعات	0.442*	2	0.221*	0.353*	0.702*
	داخل المجموعات	425.831	680	0.626*		
	المجموع	426.274	682			
العزلة السياسية	بين المجموعات	0.040*	2	0.20*	0.031*	0.969*
	داخل المجموعات	437.257	680	0.643*		
	المجموع	437.297	682			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.045*	2	0.023*	0.058*	0.944*
	داخل المجموعات	265.318	680	0.390*		
	المجموع	265.363	682			

ت-متغير مكان الإقامة: للإجابة عن السؤال المتعلق بمعرفة " هل توجد علاقة بين مكان إقامة الشباب ومشكلة الاغتراب لديهم تم تحويله إلى الفرضية التالية: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب يعزى لمتغير مكان الإقامة. وقد بينت نتائج الدراسة في هذا الصدد أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاغتراب السياسي يعزى لمتغير مكان الإقامة، وكذلك للمجالات ما عدا مجال اللامعيارية وكانت الفروق لصالح سكان المخيمات ومن ثم القرى (أنظر جدول 16).

الجدول (16)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابة الشباب لمستوى الاغتراب السياسي يعزى لمتغير مكان الإقامة

المجال	مكان الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فقدان السيطرة	مخيم	118	2.8322	0.89212*
	مدينة	345	2.8040	0.87800*
	قرية	220	2.7991	0.82174*
اللامبالاة	مخيم	118	3.2034	0.80934*
	مدينة	345	3.2655	0.79490*
	قرية	220	3.2018	0.82318*
فقدان المعنى للحياة	مخيم	118	3.2169	0.87455*
	مدينة	345	3.0806	0.83269*
	قرية	220	3.0309	0.91529*
اللامعيارية	مخيم	118	3.6441	0.82323.*
	مدينة	345	3.6064	0.76862*
	قرية	220	3.4545	0.79882*
العزلة السياسية	مخيم	118	3.2746	0.84116*
	مدينة	345	3.2661	0.76358*
	قرية	220	3.2236	0.83758*
الدرجة الكلية	مخيم	118	3.2342	0.64547*
	مدينة	345	3.2051	0.60100*
	قرية	220	3.1420	0.64654*

وتتوافق هذه النتيجة مع البنية الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني (Social Structure) في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ حيث أن المخيمات الفلسطينية هي الأكثر اكتظاظاً بالسكان في المجتمع الفلسطيني، وأن سكان المخيمات هم أكثر معاناة من غيرهم، وهم أكثر ممارسة للمشاركة السياسية بحكم واقعهم المفروض عليهم. كما أنهم في الوقت نفسه أكثر بحثاً عن الوسائل التي يستطيعون من خلالها التعبير عن قضاياهم الوطنية والسعي إلى تحسين أوضاعهم الاجتماعية، ومن هنا نجدهم يلجأون إلى شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق حاجاتهم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الباحثان " زلفى مرعي " (2008) و"نادية أبو زاهر " (2010) واللذان وجدنا فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى سكان المخيمات. غير أن الفوارق الطبقيّة التي يشعر بها شباب المخيمات جعلتهم مختلفين أكثر في مجال اللامعيارية؛ حيث أنهم الأكثر شعورا بالاغتراب من غيرهم؛ فهم يعرفون واقعهم المؤلم والمختلف عن واقع زملائهم في القطاعات الاجتماعية الأخرى ولكنهم بعيدون عن تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم، ويأتي هنا دور شبكات التواصل الاجتماعي في فتح " منافذ تنفيسية " لهم بمن أجل التعبير عن آرائهم وتحقيق حاجاتهم (بسام بنات وبلال سلامة. 2003، سمارة، ع. 2009).

ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في (الجدول 17)؛ حيث يلاحظ منه أن قيمة (ف) للدرجة الكلية كان (1.049) ومستوى الدلالة (0.351) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$)، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في الجامعات الفلسطينية يعزى لمتغير مكان الإقامة،

وكذلك للمجالات ما عدا مجال اللامعيارية وكانت الفروق لصالح سكان المخيمات. ويعد سكان المخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة من أكثر الفئات الاجتماعية التي تشعر بالاغتراب. ومن أبرز الأسباب التي تكاد تجمع عليها الدراسات التي حاولت البحث في معرفة أسباب الاغتراب عند سكان المحيمات ما يلي (أبو زاهر، 2010):

- سياسة الاحتلال القائمة في الجوهر على حجز تطور القطاعات الاقتصادية الإنتاجية.
- تبعية الاقتصاد الوطني الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي والأسواق الإسرائيلية.
- ارتفاع وتيرة النشاطات الاستيطانية، وأعمال بناء جدار الفصل العنصري وما رافق ذلك من زيادة حدة إجراءات الحصار، والخنق الاقتصادي وتقطيع أوصال المناطق المحتلة بمئات الحواجز العسكرية الإسرائيلية.
- ارتفاع معدلات البطالة وزيادة معدلات الفقر وتدهور في مستوى المعيشة.
- عمل كثير من سكان المخيمات عمالاً لصالح رأس المال اليهودي لبيئنا بيوتاً للمستوطنين على نفس أرضهم.
- التناقضات الناجمة عن أسلو مثل تنسيقه مع عدو رغم أنه محتل أرضه، وإجرائه الانتخابات في ظل وجود احتلال، وتحوله من النضال ضد الاحتلال للاقتتال الداخلي.

الجدول (17)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لإستجابة أفراد العينة في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي يعزى لمتغير مكان الإقامة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
فقدان السيطرة	بين المجموعات	0.087*	2	0.043*	0.058*	0.944*
	داخل المجموعات	506.181	680	0.744*		
	المجموع	506.267	682			
اللامبالاة	بين المجموعات	0.681*	2	0.340*	0.523*	0.593*
	داخل المجموعات	442.397	680	0.651*		
	المجموع	443.078	682			
فقدان المعنى للحياة	بين المجموعات	2.698	2	1.1349	1.794	0.167*
	داخل المجموعات	511.476	680	0.752*		
	المجموع	514.174	682			
اللامعيارية	بين المجموعات	4.012	2	2.006	3.230	0.040*
	داخل المجموعات	422.262	680	0.621*		
	المجموع	426.274	682			
العزلة السياسية	بين المجموعات	0.303*	2	0.152*	0.236*	0.79*
	داخل المجموعات	436.994	680	0.643*		
	المجموع	437.297	682			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.816*	2	0.408*	1.049	0.351*
	داخل المجموعات	264.546	680	0.389*		
	المجموع	265.363	682			

ث- متغير دخل الأسرة: تم تحويل السؤال المعني بمعرفة العلاقة بين مستوى دخل أسرة الشباب الجامعي ومستوى الاغتراب السياسي إلى الفرضية التالية: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي يعزى لمتغير مصدر دخل الأسرة" (أنظر جدول 18).

الجدول (18):

نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لإستجابات الشباب الجامعي لمستوى الاغتراب السياسي يعزى لمتغير مصدر الدخل

المجال	مصدر دخل الأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة
فقدان السيطرة	من مصدر عمل ثابت	498	2.7743	0.87816*	1.719	0.086
	من مصدر متقطع	185	2.9016	0.81029*		
اللامبالاة	من مصدر عمل ثابت	498	3.2325	0.83330*	0.092	0.927
	من مصدر متقطع	185	3.2389	0.72965*		
فقدان المعنى للحياة	من مصدر عمل ثابت	498	3.0723	0.90671*	0.783	0.434
	من مصدر متقطع	185	3.1308	0.75583*		
اللامعيارية	من مصدر عمل ثابت	498	3.5675	0.81207*	0.189	0.850
	من مصدر متقطع	185	3.5546	0.73165*		
العزلة السياسية	من مصدر عمل ثابت	498	3.2478	0.82470*	0.326	0.745
	من مصدر متقطع	185	3.2703	0.73428*		
الدرجة الكلية	من مصدر عمل ثابت	498	3.1789	0.64974*	0.751	0.453
	من مصدر متقطع	185	3.2192	0.57834*		

يتبين من الجدول وجود فروق في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في الجامعات الفلسطينية يعزى لمتغير مصدر دخل الأسرة. ويمكن تفسير ذلك من خلال "نظرية الفشل الشخصي" التي ترى أن الاغتراب السياسي يرجع إلى الظروف الإجتماعية المقيدة للحرية وعدم توافر فرص تحقيق الأهداف.

ج-متغير خلفية الطالب السياسية: للإجابة عن السؤال المتعلق بهذا المتغير وعلاقته بالاغتراب تم تحويله إلى الفرضية الآتية: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي يعزى لمتغير فكرهم السياسي ". بينت انتائج وجود فروق ظاهره في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب يعزى لمتغير فكره السياسي ((جدول 19)).

الجدول (19):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابة الشباب لمستوى الاغتراب السياسي يعزى لمتغير الفكر السياسي

المجال	الفكر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فقدان السيطرة	الفكر الاسلامي	418	2.7990	0.811070
	الفكر الليبرالي (الديمقراطي)	217	2.8129	.941930
	الفكر اليساري	48	2.8750	.923110
اللامبالاة	الفكر الاسلامي	418	3.2526	.771500
	الفكر الليبرالي (الديمقراطي)	217	3.1567	.840060
	الفكر اليساري	48	3.4250	.913840
فقدان المعنى للحياة	الفكر الاسلامي	418	3.0718	084469.*
	الفكر الليبرالي (الديمقراطي)	217	3.1060	0.89194*

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفكر	المجال
0.97238*	3.1500	48	الفكر اليساري	اللامعيارية
0.78063*	3.5411	418	الفكر الاسلامي	
0.78617*	3.6092	217	الفكر الليبرالي (الديمقراطي)	
089913*	3.5583	48	الفكر اليساري	العزلة السياسية
0.77489*	3.2110	418	الفكر الاسلامي	
0.83422*	3.2719	217	الفكر الليبرالي (الديمقراطي)	
0.82073*	3.5458	48	الفكر اليساري	الدرجة الكلية
0.60095*	3.1751	418	الفكر الاسلامي	
0.64879*	3.1913	217	الفكر الليبرالي (الديمقراطي)	
0.70036*	3.3108	48	الفكر اليساري	

ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في (الجدول 20).

الجدول (20)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لإستجابة أفراد العينة لمستوى الاغتراب السياسي يعزى لمتغير الفكر السياسي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
فقدان السيطرة	بين المجموعات	0.254*	2	0.127*	0.171*	0.843*
	داخل المجموعات	506.013	680	0.744*		
	المجموع	506.267	682			
اللامبالاة	بين المجموعات	3.193	2	1.597	2.468	0.085*
	داخل المجموعات	439.885	680	0.647*		
	المجموع	443.078	682			
فقدان المعنى للحياة	بين المجموعات	0.365*	2	0.182*	0.241*	0.786*
	داخل المجموعات	513.809	680	0.756*		
	المجموع	514.174	682			
اللامعيارية	بين المجموعات	0.663*	2	0.332*	0.530*	0.589*
	داخل المجموعات	425.610	680	0.626*		
	المجموع	626.274	682			
العزلة السياسية	بين المجموعات	4.930	2	2.465	3.877	0.021*
	داخل المجموعات	432.367	680	0.636*		
	المجموع	437.297	682			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.794*	2	0.397*	1.020	0.361*
	داخل المجموعات	364.569	680	0.389*		
	المجموع	265.363	682			

يلاحظ من الجدول أن قيمة ف للدرجة الكلية (1.020) ومستوى الدلالة (0.361) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب يعزى لمتغير الفكر، وكذلك لجميع المجالات ما عدا مجال العزلة السياسية وكانت الفروق لصالح الطلبة من ذوي الفكر المعروف بين أوساطهم بالفكر اليساري؛ حيث اتضح أن العزلة السياسية وتجنب الحديث والابتعاد عن المشاركة السياسية تزيد من مستوى الاغتراب السياسي لديهم. وتبين النتائج أيضا أن أصحاب الفكر اليساري من الطلبة أجاب بذلك أكثر من غيره، وحصل على متوسط حسابي لمستوى الاغتراب في مجال العزلة السياسية أكثر من غيره من أصحاب الأفكار الأخرى.

خلاصة وتوصيات:

تهدد مشكلة الاغتراب الاجتماعي والسياسي المنتشرة بين الشباب الجامعي الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي التماسك والتضامن المجتمعي في المجتمع الفلسطيني الذي يعيش تحت الاحتلال الاسرائيلي. صحيح أن انتشار هذه المشكلة بينهم ليست مرتفعة غير أن المظاهر التي تأخذها بينهم على درجة كبيرة من الأهمية، مثل اللامعيارية واللامبالاة وفقدان معنى الحياة وكذلك فقدان السيطرة على مجريات الحياة اليومية، فضلا عن عزوف الشباب عن المشاركة في النشاطات السياسية داخل الجامعات. فقد بينت نتائج الدراسة أن لهذه المشكلة علاقة باستخدام هؤلاء الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي؛ إذ تبين أنهم يستخدمون هذه الشبكات في حياتهم اليومية وبشكل خاص " الفيس بوك " و" يوتيوب " و" الوتس أب ".

لقد عملت هذه الشبكات على انتشار مشكلة الاغتراب بين الشباب الجامعي بدرجات متفاوتة الشدة. ومع أن درجة انتشار هذه المشكلة ليست مرتفعة بينهم، كما بينت النتائج غير أن ذلك لا يعني بأي حال من الأحوال تجاهلها والتقليل من شأن ما قد يترتب عنها من مشكلات اجتماعية وسياسية بين الشباب الجامعي من جهة، وعلى تماسك المجتمع الفلسطيني بأطيافه السياسية المختلفة من جهة أخرى.

وقد بينت نتائج الدراسة أن مشكلة الاغتراب بين الشباب الجامعي غير محصورة في جامعة بعينها من جامعات عينة الدراسة أو جنسا بعينه من الشباب الجامعي أو قطاعا محددًا من قطاعات المجتمع الفلسطيني، أو دخل أسرة معينة من أسر الشباب، بل هي مشكلة تتعدى الجنس والجامعة ودخل الأسرة. كما أنها تتجاوز القطاعات الاجتماعية التي يتشكل منها المجتمع الفلسطيني جميعها. انها مشكلة عامة وعابرة لكل تلك المجالات والأبعاد، كما بينت نتائج الدراسة.

إن التخوف والقلق من انتشار مشكلة الاغتراب السياسي والاجتماعي بين الشباب الجامعي، كما بينت النتائج له ما يسوغه على أكثر من صعيد؛ فقد عملت على عزوف الشباب عن المشاركة في الحياة السياسية الجامعية، وإلى فقدان سيطرتهم على كثير من مجريات حياتهم وشؤونهم اليومية. ولعل أخطر النتائج كشفت عنه الدراسة وتسوغ لنا قلنا ومخاوفنا من انتشار هذه المشكلة هو فتور العلاقات الاجتماعية بين الكتل الطلابية ذات التوجهات السياسية والفكرية المختلفة الذي وصل إلى حد مهاجمة " الآخر " المختلف، وهاجمته ونعته بصفات غير لائقة وغير مقبولة في وقت عصيب يمر به المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، وقت يتطلب من هؤلاء الشباب جميعهم، بصرف النظر عن انتمائه السياسي أو الحزبي، التضامن والتماسك والوحدة الوطنية.

وفي ضوء النتائج السابقة التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. إفساح المجال أمام الشباب الجامعي للمساهمة والمشاركة في التعبير عن القضايا الوطنية بشكل حر ومسؤول من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
2. إعطاء الشباب الجامعي فرصة أكبر في المشاركة في اتخاذ القرارات التي تهم مستقبلهم السياسي وعدم تفرد السلطة السياسية بهذه القرارات.
3. إيلاء المخيمات مزيدا من الاهتمام على الصعيد الخدماتي باعتبارها تشكل قطاعا اجتماعيا بارزا من قطاعات المجتمع الفلسطيني. من أجل التقليل من مشكلة الاغتراب بين الشباب في هذا القطاع.

المصادر والمراجع

- أبو زاهر، ن (2010). الاغتراب السياسي والاجتماعي لدى سكان المخيمات الفلسطينية. الحوار المتمدن-العدد: 3003 - 2010 / 5 / 13 موقع المنشاوي. <http://www.minshawi.com/other/philistine.htm>
- أبو هرييد، ن. (2010). دور وسائل الاعلام المحلية والمسموعة في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني. رسالة ماجستير غير منشورة. لجامعة الأقصى. غزة. http://kolonagaza7.blogspot.com/2010/08/blog-post_2738.html
- أبو وردة، أ. أثر المواقع الالكترونية الاخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي: طلبة جامعة النجاح الوطنية أنموذجا (2000-2007). <https://scholar.najah.edu/ar/content>
- بركات، ح.(2006). الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الانسان بين الحلم والواقع، بيروت: مركز الدراسات العربية.

- بنات، بسام، بلال سلامة (2003) الاغتراب السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم العروب وعلاقته ببعض المتغيرات، موقع المنشاوي، <http://www.minshawi.com/other/philistine.htm>
- جمعة، س (1984). الشباب والمشاركة السياسية. القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع.
- حماد، ح.(1995). الاغتراب عند إريك فروم، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.
- الحيدري، ا (2008)، مفهوم الاغتراب بين الفلسفة المعاصرة والفرويدية الجديدة، موقع صحيفة المنارة، .
- خليفة، ع.(2003). دراسة في سيكولوجيا الاغتراب، مصر: دار غريب للطباعة والنشر.
- الرواشدة، ع.(2011) الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي. <https://journals.ju.edu.jo/JJSS/article/download/2508/5212>
- ساري، ح. (2008). تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة دمشق للعلوم الاجتماعية. 2008
- ساري، ح.(2005). ثقافة الانترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي، الأردن: دار مجدلاوي. للنشر والتوزيع.
- سمارة، ع(2009) " الفلسطيني بين الاغتراب، الأنومي الاقتلاع من الوطن واقتلاع الوطن المفترض من الذاكرة: الجزء الثالث والأخير"، موقع المصدر الفلسطيني، <http://www.p-s-news.com/news.php?go=fullnews&newsid=678>
- الشامي، م، (2011)، مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني نحو العولمة، مجلة الجامعة الاسلامية، سلسلة الدراسات الانسانية، مجلد (19) عدد (2)، فلسطين.
- شنا، ا.(2004). الاغتراب والتغير والتوازن في التنظيم الاجتماعي، مصر: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- شعبان، خ(2012). تعزيز المشاركة في الحياة السياسية الفلسطينية.
- عبد السلام، س.(2003). مفهوم الاغتراب عند هريوت ماركيز، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الكريم، هـ (2013). قدرة أبعاد الاغتراب السياسي على التنبؤ بشيوع ظاهرة العنف الطلابي. مجلة الحقوق والعلوم الانسانية. جامعة زيان بن عاشور: الجلفة- الجزائر.
- عبد الوهاب، ط (2000) سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية. القاهرة: دار غريب.
- علي، ب،، الأحمد، أ. (2008). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية. جامعة دمشق www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/.../05130
- مرعي، ز (2008). درجة الشعور بالوحدة. www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=75856
- نجمة، م (2006) الاغتراب عن الوطن وتأثيراته الروحية والفكرية والاجتماعية على الفرد، الحوار المتمدن.
- Bellamy, A, and Hanewicz, C. (2001) "An Exploratory Analysis of the Social Nature of Internet Addiction", Electronic Journal of Sociology. Vol. 5, No. 3. March.
- Bellamy, A, and Hanewicz, C. (1999) Social Psychological Dimentions of Electronic Communication, Electronic Journal of Communication. Volume IV. pp 1_16
- Cairncross, F. (1997) The Death of Distance: How The Communication Revolution Will Change
- Castells, M. (1996) The Rise of Network Society, Vol. 1 of the Information Age: Economy, Society and Culture, Oxford: Blackwell Publication. College Student Journal>Vol.33, No. 1. March.
- Dimaggio P., Hargittai, E, Neuman, W., and Robinson J. (2001) "Social Implications of the Internet". Annual Review of Sociology, Annual, PP. 307-348.
- Giddens, A. (1999) Runaway world, The BBC Reith Lectures, London, BBC Radio 4 BBx Education.
- Hampton. K., Lauren, S. Goult. L. Rainie and Kristen Purcell (2011). Social Networking Sites and Our Lives. <http://www.pewinternet.org/2011/06/16/social-networking-sites-and-our-lives/>
- Kraut, R., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., Mukopadhyay, T., and Scherlis, W. (1998) "Internet Paradox: A social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being". Journal of American Psychologist. September, Vol. 53, No. 9, pp. 1017-1031.
- Lane, Eric J.; Daugherty, Timothy K. (1999). Correlates of Social Alienation among College Students.
- McQuail, D. (1989). Mass Communication Theory: An Introduction. London: Sage Publication. Second Edition.
- Rosengren. K Etal. (1985). Media Gratification Research Current Perspectives. Beverly Hills, Sage Publication.
- Wallace, R., And. Alison Wolf, (2006), Contemporary Sociological Theory: Expanding The Classical Tradition. Prentice Hall: New Jersey
- Windhal, S., (1981). Uses And Gratifications At The Crossroad. In G. Wilhoit And De Bock (Eds). Mass Communication Year Book. Beverly Hills; Sage Publications.

Social Communication Networks and their Relationship with the Alienation of Palestinian University Youths

*Yaser Naim Abdullah, Halmi Khader Sari**

ABSTRACT

The study aimed at findind out the relationship between the problem of alienation among Palestinian University students in the West Bank and Gaza Strip with their use of social netwok sities. In order to achieve this goal, the study designed a questionnaire consisted of different questions and it was distributed to (683) students at seven universities in the West bank and Gaza. The study concluded with some significant results:The university students use all social media networks particularly facebook, Twitter and WhatsApp. It also found that the problem of alienation is spread among university students with different manifestations,: Anomie, political isolation, apathy, loss of the meaning of life, loss of control over things. In addition, it revealed a correlation between the level of alienation among University students and the degree of their uses of media networks. Moreover, the study found relationship between the level of political alienation among students and the areas of political participation. Another finding indicated a relationship between the level of alienation among students and their reluctance to participate in the university activities. There was a relationship between political alienation among the students and the following variables: gender, place of residence/ social sector, family income, number of hours of use of networks. The study recomended the decision- makers in the West Bank and Gaza to give attention to the factors which caused the problem of alienation among the studends particularly those who live in the refugee camps.

Keywords: Alienation, Social Networks, Anomie, University Youth.

* Al'isiqlal University, Palestine, The University of Jordan. Received on 23/6/2016 and Accepted for Publication on 26/11/2016.